مفهوم علم النفس التربوي:

علم النفس (Psychology) هو الدراسة الأكاديمية والتطبيقية للسلوك، والإدراك يقوم علم النفس عادة بدراسة سلوك الإنسان كما يمكن تطبيقه على غير الإنسان أحيانا مثل الحيوانات أو الأنظمة الذكية.

تشير كلمة علم النفس أيضا إلى تطبيق هذه المعارف على مجالات مختلفة من النشاط الإنساني، بما فيها مشاكل الأفراد في الحياة اليومية ومعالجة الأمراض العقلية والنفسية.

علم النفس هو الدراسات العلمية للسلوك والعقل والتفكير والشخصية، ويمكن تعريفه بأنه: "الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، وخصوصاً الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه".

يرى العلماء أن جذور المصطلح الإنجليزي لعلم النفس تأتي من موضوعين هما: الفلسفة والفسيولوجيا، وكلمة سيكولوجية (نفسية) وفي القرن السادس عشر كان معنى علم النفس "العلم الذي يدرس الروح أو الذي يدرس العقل"، وذلك للتمييز بين هذا الاصطلاح وعلم دراسة الجسد، ومنذ بداية القرن الثامن عشر زاد استعمال هذا الاصطلاح "سيكولوجية" وأصبح منتشراً على نطاق واسع.

يعتبر علم النفس من العلوم الحديثة التي تم إنشاؤها وإدخالها لأول مرة في المختبرات في سنة 1879م على يد عالم النفس الألماني وليم فونت، وقد استخدم فونت (Vont) طريقة الاستبطان أو التأمل الذاتي لحل المشكلات وكشف الخبرات الشعورية، وأطلق فونت على هذا العلم اسم علم دراسة الخبرة الشعورية وبذلك يعتبر فونت هو المؤسس الحقيقي لعلم النفس، وهو الذي قام باستقلالية هذا العلم عن الفلسفة.

أسس وليم فونت المدرسة البنائية في علم النفس معتمداً على عملية الاستبطان التي قامت على التعرف على مشكلات الشخص عن طريق الشخص نفسه، ومساعدته في حل هذه المشكلات، وتصحيح رؤيته لها، فعلى سبيل المثال هناك من يعتقد أن الله خلقه ليعاقبه أو لتكون نهايته في الجحيم "النار"، وبناء على هذا الاعتقاد يتصرف بتمرد أو يأس أو يكون مضطهداً للمجتمع ومضاداً له، فيتم استخدام طريقة الاستبطان مع هذا الشخص لتصحيح هذا الاعتقاد الخاطئ لديه، ولذلك طرق خاصة مخبريه علمية.

ولكن بعد ذلك جاء علماء آخرون انتقدوا طريقة فونت بالاستبطان، وقالوا إنها طريقة ذاتيه تعتمد على رأي الشخص نفسه ولا يمكن تعميمها، وكذلك تعتمد على رأي الباحث نفسه ورؤيته وحالته النفسية؛ فمن العلماء الذين انتقدوا المدرسة البنائية الأمريكي وليام جيمس؛ حيث ركز على وظائف الدماغ وتقسيماته، وماهي وظيفة أجزاء الدماغ؛ فمن وظائف الدماغ بشكل مختصر ومبسّط التفكير والإحساسات والانفعالات؛ حيث إن المنطقة الجبهية تتم فيها عمليات التفكير والتخيل والكلام والكتابة والحركة، وفي وسط الدماغ منطقة السمع وتفسير الإحساسات وإعطائها معنى، وفي المنطقة الخلفية للدماغ يقع الجهاز البصري، ووظيفته تفسير الإحساسات البصرية، وهناك منطقة تقع فوق الرقبة من الخلف مباشره تحتوي على المخيخ والنخاع المستطيل والوصلة، وهم مسؤولون عن توازن الجسم والتنفس وعمليات الهضم وضربات القلب والدورة الدموية.... إلخ، وأطلق على هذه المدرسة اسم المدرسة الوظيفية .

ثم بعد ذلك ظهر انتقاد آخر للمدرستين قائلا: "إن كان على علم النفس أن يكون علماً صحيحاً ومستقلاً لا يجب أن تتم دراسة ما لا يمكن رؤيته وغير ملموس وما كان افتراضياً، كالعقل والذكاء والتفكير، وذلك لأنها مجرد افتراضات لا يمكن

إثباتها علميا"، ومن العلماء المنتقدين للوظيفية الأمريكي جون واطسون الذي قال: "يجب دراسة السلوك ((الظاهر)) للإنسان أي ما هو ملموس ويمكن رؤيته"، وتطور بذلك علم النفس كثيرا بعد ظهور هذه المدرسة وهي المدرسة السلوكية، ومن رواد هذه المدرسة عالم النفس الشهير الروسي بافلوف، مؤسس نظرية التعلم الذي أجرى اختبارات مخبرية؛ فقد لاحظ بافلوف أن سيلان لعاب الكلب يرتبط بتقديم الطعام له؛ فقام بتجربة والمتمثلة في: قرع جرس قبل تقديم الطعام، ثم يلحقها بالإطعام فيسيل اللعاب، وبعد تكرار هذه التجربة بدأ يسيل لعاب الكلب لمجرد سماع الجرس دون تقديم الطعام وهذا ما أطلق عليه تعلم شرطي.

لقد كانت النفس قديما مفهوماً فلسفياً يتذاكر به الفلاسفة في منتدياتهم ويشغلون وقتهم في البحث فيه والتقصي حوله ويقرنونه بمصطلحات عديدة كالروح والذات ويطلقون عليه فيضاً من افكارهم في هالة القدسية والمكانة العالية.

ومع تقدم العلم وتحول كثيرا من الأفكار الفلسفية الى قوانين إجرائية يمكن تطبيقها على ارض الواقع ،ودخول كثير من الآراء النظرية الى المختبرات لتصبح تجريبية وواقعية ،نشأ حينها علم النفس العام بشتى فروعه كمنحى علمي قابل للتجريب والتطبيق ،باذلاً قصارى جهده في الابتعاد عن المصطلحات العامة والمفاهيم غير القابلة للقياس العلمي ومعتمداً على الأساليب العلمية في الوصول الى النتائج والمعلومات.

ولقد انصب اهتمام علم النفس على دراسة السلوك الإنساني وأسبابه ودوافعه والتنبؤ به وكيفية تعديله والتحكم فيه من خلال مظاهره المحسوسة واثاره القابلة للملاحظة عن طريق الدراسات والأبحاث التجريبية ،والتي اسفرت عن كثير من المبادئ والقوانين التي تحكم السلوك الإنساني وتفسيره.

ان علم النفس التربوي كأحد فروع علم النفس العام قد اتجه الى دراسة السلوك الانساني ولكن في ميدان هام ،وهو ميدان المؤسسات التعليمية وخاصة المدرسة ،وللتوصل الى تعريف واضح لعلم النفس التربوي علينا اولاً أن نعرف المصطلحات التي يضمها مسمى علم النفس التربوي :

- **العلم :** هو نشاط عقلي منظم موجه وتراكمي ،يهدف الى فهم الظواهر من اجل التنبؤ والسيطرة عليها

-النفس : هو المجال او الحيز الافتراضي الذي يضم كثيراً من المكنونات الداخلية سواء كانت شعورية او لاشعورية والتي قد تكون سبباً في صدور السلوك.

- **التربية أو التربوية:** منظمة تهدف الى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل أحداث تطور متكامل للشخصية في جميع جوانبها(الجسمية، العقلية، الاجتماعية الانفعالية)

وعليه يمكن تعريف علم النفس التربوي: بأنه ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الانساني في المواقف التربوية وخصوصاً في المدرسة ،وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم.

وينطوي هذا التعريف على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات والتي يجب ان نفهمها بهدف زيادة فهمنا له وهي:

السلوك الإنساني: وهو كل ما يصدر عن الفرد من استجابات (ردود أفعال) للمثيرات باختلاف مصدرها داخلياً أو خارجياً.

المواقف التربوية : وهي مواقف التعلم والتعليم الصفية ،ومواقف التفاعل بين عناصر العملية التعليمية.

التعليم :هو الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم في نقل وإيصال وتوضيح المادة التعليمية للطالب.

طريقه التدريس : هي مجموعة اجراءات يقوم بها المدرس لنقل المادة التعليمية للمتعلم وتكون على شكل مناقشات وطرح سؤال واثارت مشكلة يبدئ التساؤل عن الحلول: وهي حلقه بين الطالب والمناهج الدراسية وعليه يمكن نجاح المادة الدراسية.

التعلم: هو العملية العقلية التي تستدل عليها من المتغيرات الدائمة نسبياً في سلوك الكائن الحي ،نتيجة للتدريب او الخبرة.

ويمكن تعريف علم النفس التربوي بانه :"علم تجريبي يدرس سلوك المتعلم خلال ممارسته لعملية التعلم " او "علم يبحث في عملية التعلم والتعليم .

التعلم والتعليم

من الحقائق التي تفرق بين التعلم والتعليم ،أن كلمة التعلم مرتبطة بالشخص المتعلم في حين كلمة التعليم مرتبطة بتنظيم البيئة الخارجية التي تحدث فيها عملية التعلم.

أهداف علم النفس التربوي:-

يسعى علم النفس التربوي إلى تحقيق هدفين أساسيين:

الهدف الأول: توليد المعرفة الخاصة بتعلم الطلاب وتنظيمها على نحو منهجي بحيث تشكل نظريات ومبادئ ومعلومات ذات صلة بالطلاب والتعلم .

الهدف الثاني : هو صياغة هذه المعرفة في إشكال تمكن المعلمين والتربويين من استخدامها وتطبيقها .

يشير الهدف الأول إلى الجانب النظري الذي ينطوي عليه علم النفس التربوي فهو علم سلوكي ،يتناول دراسة سلوك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة .حيث يبحث في طبيعة التعلم ونتائجه وقياسه وفي خصائص المتعلم النفسية الحركية والانفعالية والعقلية ذات العلاقة بالعملية التعليمة ويبحث في الشروط المدرسية والبيئية التي تؤثر في فعالية هذه العملية .إما الهدف الثاني هو توليد المعارف ووضع النظريات والمبادئ ذات العلاقة بالتعلم والطالب بنجاح عملية التعلم اذ لابد من تنظيمها في إشكال تمكن المعلمين من استخدامها واختبارها وأثرها في هذه العملية .

لهذا يعمل علماء النفس التربويون على تطبيق ما يصلون إليه من معارف ومبادئ ونظريات على الأوضاع التعليمية المختلفة ويقومون بتعديلها في ضوء النتائج التي يسعى إليها هذا التطبيق بحيث يطورون العديد من طرق التعليم ووسائله لتحقيق أفضل النتائج التعليمية .

وبهاذين الهدفين لعلم النفس التربوي يتم تجاوز مشكلة سد الثغرة بين النظرية والتطبيق لأنه يتضمن هدفين معا، فلا هو نظري بحت كعلم النفس، ولا تطبيقي محض كفن التدريس، بل يحتل مركزا وسطا بينهما، ويكون أكثر فاعلية وجودة.

الهدف الثاني التطبيقي يشير الى جانبه التطبيقي وتوليد المعارف ووضع النظريات والمبادئ ذات العلاقة بالتعليم والطالب أذ لابد من تنظيم هذه المعارف والنظريات حتى يتمكن المتعلمين من استخدامها .

التعرف على اخلاقيات مهنة التعليم:

أوضحت الدراسات والبحوث الى ان هناك خصائص أساسية للمدرس الناجح منها ما يتعلق بالجانب الجسمي ومنها ما يتعلق بالجانب النفسي فضلاً عن الجوانب الاجتماعية والأخلاقية الأخرى ومن أهم هذه الصفات :

1- حب المهنة وإيمان المدرس برسالته

2- الثقة بالنفس

3- الشخصية القوية

4- الشعور بالمسؤولية

5- الروح الجماعية

6- العدالة والموضوعية في التقويم

7- النضج الجسمي والانفعالي

8- التفاعل والحيوية

9- الحيوية والنشاط والانتظام

10- الميل الى التطوير في مجال تخصصه

11- الصبر والتحمل والدقة

12- التأهيل العلمي والتربوي

13- السلامة من العيوب والأمراض والعاهات الجسمية

14- العلاقة الودية بين الطلبة

15- الدقة والنظام والذكاء

16- القدوة الحسنة او النموذج للطلبة

17- التوافق النفسي وامتلاك صحة نفسية جيدة